Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و"الشّاعر من منْفى إلى منفى، ومن باب لباب، يذوي كما تذوي الزنابق في التّراب."

فالحبّ لدى البياتي خالد لا يموت، متجدّد بتجدّد الزمان والمكان والتجارب، يقتله النسيان، ويحييه التذكّر، كما لدى السّندباد في كل رحلة، فإذا الشاعر يستعيد من مدريد ماعاشه في بغداد، ولن تغنيه مدريد، و"لن يحول بينه وبين وطنه الضّبابُ."

ويتطوّر الحبّ لدى البياتي، فيخرج عما هو ذاتي، وعما هو موضوعي ليعانق الأسطوري، فإذا الحبيبة عشتروت تبكي على الفرات، تبحث في مياهه عن خاتم ضاع، وعن أغنية تموت، تندب تموز..." لكنّ الشّاعر لا يكتفي بالرموز الأسطورية الكونية، فيبني أساطيرَه الخاصّة، الذاتية والعراقية والعربية ويستلهم مضمونها من تجاربه وتجارب وطنه، ومن الرصيد الأسطوري العربي، ومن بعض الرموز الأدبية العربية والإسلامية المعروفة. فإذا بعائشة، أهمّ تلك الرموز تجمع في وجهها وملامحها وشخصها بين الواقعيّ والخارق والمذهل، والطقوسيّ والدينيّ والأسطوري، وتختزل جملة التقاطعات الفنية بين تلك الرموز والمرجعيّات، وإذا بها رغم تجلّيها، حقيقةً، أو خيالا ووهْمًا، ورغم انبثاقها في القصيدة معنى مغريا برمزيته وأسراره، وتجريده وتجرّده، تفسح ولا تفصح، وقد تفصح فتزيدَ القصيدة إغراءا بها، وغوايةً بمالا يقدر القارئ على التخلّص منه، كأنها السّحر، وهي منه أقربُ